آداب
مجلة كلية الآداب جامعة الخرطوم
Adab
Journal of Faculty of Arts. University of Khartoum

ISSN 0302- 8844

مجلة علمية نصف سنوية محكمة. تصدر عن كلية الآداب – جامعة الخرطوم

العدد ٤٢. يوليو ٢٠١٩م

هيئة التحرير	الهيئة الاستشارية
	بروفيسور. إبراهيم الحاردلو
	بروفيسور. عز الدين الأمين
	بروفيسور. على عثمان محمد صالح
رئيس هيئة التحرير	بروفيسور. جلال الدين الطيب
د. سلمى عمر السيد عمر	بروفيسور. عمر هارون الخليفة
سكرتير هيئة التحرير	بروفيسور. عبد الرحيم على
أ.د. أزهري مصطفى صادق	بروفيسور. فدوى عبد الرحمن على طه
أعضاء هيئة التحرير	بروفيسور. عبد الرحيم مقدم
د. قمر الدولة عباس البوني	دكتورة. سمية أبو كشوة
د. عمر أحمد عمر	دكتور. عبدالله حس زروق
د. عفاف محمد الحسن	دكتور. يونس الأمين
أ. آمال عبد الماجد محمد	دكتورة. محاسن حاج الصافي
	دكتور. حسن على عيسي
	دكتورة. أم سلمي محمد صالح
	دكتورة. رضية آدم محمد

توجه المراسلات باسم رئيس التحرير: كلية الآداب جامعة الخرطوم. ص. ب ٣٢١

أو ترسل على البريد الإلكتروني: adabsudan@gmail.com

المحتويات

القسم العربي

الجملة الاسمية وتراكيبها في سورة "الحجّ". دراسةٌ وصفيةٌ تطبيقيةٌ. د. جميل محمَّد جبريل عدوان..... ١

الشعر والدين والأخلاق بين النقاد والفلاسفة. ألاء ياسين دياب..... ٣٣

السودان من خلال مداولات مجلس الوكلاء العثماني. د. أنعم محمد عثمان الكباشي..... ٤٧

التوزيع الجغرافي والتأثير الايجابي لنشاط الصندوق السعودي للتنمية في تمويل مشروعات التنمية المستدامة في السودان. د. عباس الطيب بابكر مصطفى..... ٦٢

العصور الحجرية في السودان. بروفيسور. أزهري مصطفى صادق..... ١٠١

ادارة المصادر الاثارية في اقليم الشلال الثالث بشمال السودان ودورها في تنمية السياحة. د. عبدالرحمن ابراهيم سعيد علي..... ١٦٩

مواد وعناصر البناء المستخدمة في موقع دادان بشمال غرب المملكة العربية السعودية. القرن الخامس ق.م إلى نهاية القرن الثاني ق.م. د. عبدالرحمن عبدالعزيز السحيباني..... ١٩٢

القسم الأجنبي

The Value of Cultural landscape and Heritage from the Perspective of the Local Communities: A Case Study from Al-Ula, Saudi Arabia. Dr. Ali Mohamed Aliraqi..... 1

قواعد النشر وشروطه

آداب مجلة علمية محكمة تصدر في يونيو وديسمبر من كل عام عن كلية الآداب جامعة الخرطوم وتقبل البحوث في مجالات الآداب والفنون والعلوم الإنسانية مع مراعاة الآتي:

١. ألا يكون البحث المقدم للمجلة قد نشر أو قدم للنشر في مكان آخر.
٢. تخضع البحوث المنشورة في هذه المجلة للتحكيم العلمي الذي يتولاه أساتذة مختصون وفق ضوابط موضوعية.
٣. تسلم نسختان مطبوعتان من البحث على معالج نصوص (حاسوب) مع أسطوانة مدمجة تحتوي على البحث. أو ترسل على البريد الإلكتروني adabsudan@gmail.com.
٤. يراعى في البحث أن يتراوح حجمه بين ٣٠٠٠-٥٠٠٠ كلمة ، ويرفق الباحث مستخلصاً باللغتين العربية والإنجليزية لبحثه بما لا يتجاوز صفحة واحدة (٢٠٠) كلمة ، ويذيل هذا المستخلص بما لا يزيد على خمس كلمات مفتاحية تبرز أهم المواضيع التي يتطرق إليها البحث. ويراعى أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على عنوان البحث واسم الباحث ، والجامعة أو المؤسسة الاكاديمية وعنوان البريد والبريد الالكتروني.
٥. تنشر المجلة مراجعات الكتب بحدود (٢٠٠٠) كلمة كحد أقصى ، على ألا يكون قد مضى على صدور الكتاب أكثر من عامين ، ويدون في أعلى الصفحة عنوان الكتاب واسم المؤلف ومكان النشر وتاريخه وعدد الصفحات. وتتألف المراجعة من عرض وتحليل ونقد، وأن تتضمن المراجعة خلاصة مركزة لمحتويات الكتاب. مع مراعاة الاهتمام بمناقشة مصداقية مصادر المؤلف وصحة استنتاجاته.
٦. أن يوثق البحث علمياً بذكر المصادر والمراجع التي اعتمدها الباحث في نهاية البحث. وترتب المراجع في نهاية البحث هجائياً على ألا تحتوي قائمة المراجع إلا على تلك التي تمت الإشارة إليها في متن البحث. يشار إلى جميع المصادر في متن البحث المكتوب بلغة أجنبية كالطريقة التالية (اسم العائلة. سنة النشر. الصفحة او الصفحات) مثال: (Adams. 2000. 14).
٧. تعبر البحوث التي تنشرها المجلة عن آراء كاتبيها ، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة أو أية جهة أخرى يرتبط بها صاحب البحث.
٨. لهيئة التحرير الحق في إدخال التحرير والتعديل اللازمين على الأبحاث. وتعد هيئة التحرير رأي محكم المقال نافذاً بالنسبة لنشر البحث أو عدمه أو إدخال التعديلات التي يوصي بها المحكم.

الشعروالدين والأخلاق بين النقاد والفلاسفة

ألاء ياسين دياب

جامعة دمشق

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى إظهار أثر الجانب الأخلاقي و الدّيني في النقد العربي القديم من خلال تتبعه عند النقاد والفلاسفة، الّذين انقسمت مواقفهم بين أولئك الّذين ربطوا بين الشّعر من جهة، والدّين والأخلاق من جهة أخرى، فطالبوا الشّاعر بضرورة الالتزام بتعاليم الدين وبمعايير الأخلاق. وبين أولئك الذين فصلوا بين الشّعر و الدّين والأخلاق، وحكموا على الشّعر بمقاييسَ موضوعيّةٍ، فتنوّعت مواقفُ النّقاد والفلاسفة بين متشدد و متساهل و معتدل.

مقدمة البحث:

العلاقة بين الشّعر والدّين والأخلاق واحدة من أبرز القضايا النّقديّة الّتي حفل بها نقدنا العربيّ القديم، وهذه الإشكالية لم تطرح بعمق على مائدة النّقد العربيّ القديم إلّا مع ظهور الإسلام؛ فشكّل الإسلام عاملاً من عوامل زيادة الاهتمام بهذه القضيّة، وثمّة عواملُ أخرى عملت على زيادة الاهتمام بهذه القضيّة منها أهميّة الشّعر البالغة في حياة القوم وأثره الكبير في معاملاتهم (العاني،١٩٨٣، ٧) (يونس، ٢٠٠٨، ١٢٠)، فضلاً عن ارتباط الشّعر بالمحاكاة، ذلك لأنّ الفنّ يستفيد من التّجربة، ويحاول تصويرها وإيضاحها (فشوان، ١٩٨٥، ١١)، وارتباط هذه القضيّة بماهيّة الشّعر؛ ولاسيّما عند من يركّز على الجانب الأخلاقيّ في رؤيته لمهمّة الشّعر (الحارثي، ١٩٨٩،١١)

وقد يكون أفلاطون أوّل من تنبّه إلى أثر الشّعر وأهميّته لدى المتلقّين، فقد جعل الشّعراء في المرتبة السّادسة قبل الصّناع والمزارعين وبعد الفلاسفة والملوك والسّياسيين والرّياضيين، وهذا الرّأي غير مستغرب فقد رأى أفلاطون أنّ الشّعر هو : " ملفَّق أوهامٍ و بعيد عن الحقيقة وقادر على إيقاع الضّرر حتى بالصّالحين ؛ لذلك رأى أنّه يجب أن يبعد عن المدينة الفاضلة [١]" (ديفد، ١٩٦٧،٣٦,٣٧). أمّا أرسطو فقد خالف أستاذه أفلاطون في رؤيته للشّعر مؤكّداً أنّه نافعٌ ذو غايةٍ سليمةٍ و يؤدّي إلى التّطهير أحياناً (أرسطو، ١٩٦٧، ٤٨)

وممّا تجدر الإشارة إليه أنّ رؤية أرسطو فيها شيء من السّمو الّذي قال به " لونجنوس"(خضر، ١٩٩٣، ٥٤).، ولكن بطرحٍ مختلفٍ قليلاً، فسمو الشّعر عند أرسطو يتّضح من خلال قوله : " إنّ عمل الشّاعر ليس رواية ما وقع بل ما يجوز وقوعه وما هو ممكن على مقتضى الرّجحان والضّرورة...، ومن هنا كان الشّعر أقرب إلى الفلسفة وأسمى من التاريخ، لأنّ الشّعر أميل إلى قول الكلّيّات، على حين أنّ التّاريخ أميل إلى قول الجزئيّات ".(أرسطو، ١٩٦٧، ٦٤)

ونحن في هذه القضية أمام ثلاثة محاور: الشّعر، والدّين، والأخلاق.

أمّا الشّعر فهو " لفظٌ موزونٌ مقفّىً يدلّ على معنىً"، (ابن جعفر، ١٣،١٩٣٤). (المرزوقي،١٩٥١م :٨/١).

وإنّه " يقوم بعد النَّيّة على أربعة أشياء وهي : اللّفظ و الوزن والمعنى والقافية فهذا هو حدّ الشعر".

(القيروانيّ، ١٩٥٩، ١١٩/١)، وهو "الكلام القائم على الأعاريض المحصورة المألوفة". (الباقلاني، ١٩٦٣، ٥١/٢)

وحدود الشّعر عند الحاتميّ: "اللّفظ والمعنى و التّقفية".(الحاتمي، ١٩٦٥،٢٥) و روى التّوحيديّ عن أبي الحسن العامري أنّ الشّعر : "كلامٌ مركّبٌ من حروف ساكنة و متحرّكة بقواف ٍمتواترة، ومعانٍ مُعَادة، ومقاطع موزونةٍ، ومتونٍ معروفة" (التوحيدي، ١٩٨٩،٣١٠).

وكذلك ما أورده عبد الكريم النَّهشَلِي : "...والشّعر عندهم فطنة...ومعنى قولهم : ليت شعري أي ليت فطنتي، والشّعر أبلغ البيانين، وأطول اللسانين، وأدب العرب المأثور، وديوان علمهم المشهور" (النّهشليّ، د. ت، ١٩)

وللشّعر عند العرب مكانةٌ عظيمةٌ فهو كما ذكر ابن سلام الجمحيّ :"...ديوان علمهم ومنتهى حكمهم، به يأخذون وإليه يصيرون " (الجمحيّ، ١٩٥٢، ٢٢). كما أورد ابن وهب رأياً مشابهاً لابن سلام (أبو الحسين الكاتب، ١٩٦٧، ١٣٠)، أمّا قدامة فقد نظر إلى الشّعر نظرة موضوعيّة، وعدّه علماً من العلوم العقلية فقد كان متشبّعاً بالأثر اليونانيّ في كتابه نقد الشّعر، فنحا نحواً معيارياً في نظرته إلى الشّعر، ولم يلتفت إلى صفات الشّعر الذاتيّة و الوجدانيّة، كما فصله عن الأخلاق[٢] (أرسطو، ١٩٦٧، ٢٢٩)، و ذكر ذلك ابن قتيبة أيضاً (ابن قتيبة، ١٩٨٧،١، ٢٤/١) [٣]، كما نجد إشارة إلى مكانة الشّعر فيما أورده ابن طباطبا[٤] (ابن طباطبا العلويّ،، ١٩٥٦،١٦،١٧)

أمّا الدّين، فالإسلام في القرن الرّابع أصبح إيديولوجيا [٥] (البازعي، ٢٠٠٤،١١٢) (هيود، ٢٠١٢،٢٧)

فاتّخذوه مظلةً لهم تغطّيهم، ليكونَ ذريعةً لتدجين الفكر واحتوائه والسّيطرة على المجتمع وتقرير مصيره؛ لذلك انتشرت فكرتي الإرجاء[٦] (الفيومي، ٢٠٠٣،١٣٤)، والقدريّة [٧] (النشار، ١٩٨١،٣١٤) (أبا زيد، ٢٠٠٠،٦٦). أمّا الأخلاق فتفتقر إلى الشّكل المحدّد والاتّساق الدّاخليّ فهي متماسكة بدرجةٍ تزيد أو تنقص، وينبع افتقارها للتّحديد في جزءٍ منه إلى حقيقة أنّ الأخلاق

ليست أنساقاً فكرية مغلقة بل هي مجموعة متغيّرة من الأفكار الّتي تتداخل و تتطوّر و تقود أحياناً إلى ظهور أخلاق هجينة، إذاً الأخلاق ترتكز على اقتراحات تنبع من بيئة وطبيعة الفكر الإيديولوجيّ، وليس عليها أن تكون قابلة للبرهان، فالأخلاق تختلف باختلاف الأزمنة و الأمكنة و الشّعوب و نحو ذلك.

وشكّلت العلاقة بين هذه المحاور قضية نقديّة، تميّزت بمجموعة من المفاهيم المركزيّة والهامشيّة، وتُقاس جدوى هذه القضيّة بناءً على أمرين:

الأوّل : إدراكها للأثر الّذي يتركه العمل الأدبيّ على مستوى الرّصد والتّلقّي، فبعض النّقاد كان لا يبيح للشّاعر أن يتناول المعنى الّذي يريده في شعره، بل تراه يحدّد له أنواعاً بعينها يجوز له أن يستخدمها، و أنواعاً أخرى ينبغي عليه الابتعاد عنها وتجنّبها في شعره لأسباب مختلفة دينيّة وأخلاقيّة أو مراعاة لمنظومة الأعراف والتّقاليد ونحو ذلك (يونس، ٢٠٠٨، ١١٩). وثانيهما : انتشار مرتكزاتها المفاهيميّة أي ظهور أحكامٍ ومفاهيمَ نقديّةٍ مبطنةٍ أخلاقياً كقولهم (أَهتكَ) و (أفجر)و(أشرف). أمّا أوّل من تعرّض لهذه القضيّة من النّقاد كان الأصمعيّ [٨] (الأصمعي،١٥،١٩٨٠) وما بعدها إذ قال:" طريق الشّعر إذا أدخلته في باب الخير لان". (المرزباني،١٩٦٥، ٨٥. ٩٠) (ابن قتيبة الدينوري، ١٩٦٦، ١/ ٣٠٥).

أمّا ابن سلام الجمحيّ فلم يتّخذ من الأخلاق والدّين مقياساً للحكم على الشعر [٩] (الجمحيّ، ١٩٥٢،/٤١,٤٢,٤٣)، و ذكر هذه القضية ابن وكيع التّنيسيّ في مَعرِض نقده للمتنبيّ [١٠] (التنيسيّ، ١٩٩٢،١ /١٢٧). كما تعرّض لها عبدالله بن المعتز في معرض ردّه على رسالة محمد بن القاسم الأنباريّ، (الحصريّ القيروانيّ، ١٩٥٣،٤١) (فشوان، ١٩٨٥، ١٥٧,١٥٩)، فبيّن رأيه بأنّ الشّعر يقاس بمقاييسَ تتّصلُ ببناء الشّعر وإحكام نظمه، وأنّ عقيدة الشّاعر و التزامه أمرٌ لا ينبغي أن يُنظر له في معرض نقد الشعر (الحصريّ القيروانيّ، ١٩٥٣،٤١).

كما أنّ النّاقد أبا بكر الصوليّ أبدى رأيه من خلال دفاعه عن أبي تمّام [١١] (الصولي، ١٩٨٠،١٧٢)،. وقد اعتمد الصولي في سياق دفاعه عن أبي تمّام على المبدأ الّذي أسماه الدكتور حمود يونس(تسويغ الخطأ بالخطأ) [١٢] (يونس، ٢٠٠٨، ١٦٩). (الجرجانيّ، ١٩٦٦،٤٢٨).

ومن النّقاد الّذين صرحّوا برأيهم في هذه القضيّة قدامة بن جعفر فكان يرى أنّ فُحش المعنى لا ينقض جودة الشّعر، فجودة الشّعر تحدّدها الصّياغة والأسلوب [١٣] (ابن جعفر،د.ت،١٩)، فالالتزام الأخلاقيّ ليس معياراً نقديّاً.(عباس، ١٩٨١م،٣١٧).

ومن أنصار هذا الرّأي، الّذي يقول بالفصل بين المعتقد والشّعر، القاضي علي بن عبد العزيز الجرجانيّ، ورأيه هذا يورده في معرض دفاعه عن المتنبّي، وهجومه على أبي نُوَاس [١٤] (علي بن عبد العزيز الجرجانيّ، ١٩٦٦، ٦٣,٦٤)، وللعميديّ الرّأي ذاته، والمراد ألّا ينساق النّاقد للحكم على جودة الشعر تبعاً لمعاييرِ الالتزام الدّينيّ أو الاجتماعيّ، أو الانحياز لشرف نسب القائل، فهذه معاييرُ غير موضوعيّةٍ لا ينبغي ترسيخها كمقاييسَ نقديّة [١٥] (العميديّ، ١٩٦١م، سلسلة ذخائر العرب /٣١/: ٢٤).

وللثّعالبي رأيٌ وسطيٌّ في هذه القضية فيقول : " على أنّ الدّيانة ليست عياراً على الشّعراء، ولا سوء الاعتقاد سبباً لتأخّر الشّاعر، ولكن للإسلام حقّه من الإجلال الّذي لا يسوّغ الإخلال به قولاً وفعلاً، ونظماً ونثراً، ومن استهان بأمره ولم يضع ذكره، و ذكر ما يتعلّق به في موضع استحقاقه؛ فقد باء بغضبٍ من الله تعالى و تعرّض لمقته"(أبو منصور الثعالبي، ١٩٧٣م، ١ /١٦٨)، أمّا ابن شرف القيروانيّ فقد تناول بالنّقد عيوبَ الشّعر وسقطاتِهِ ضمن منحىً أخلاقيٍّ واضحٍ [١٦] (ابن شرف القيروانيّ، ابن شرف، ١٩٥٣م،٥٠).

إذاً، فهناك من طالب الشّعراء بضرورة الالتزام بالدّعوة إلى الأخلاق واتّباع تعاليم الدّين، أي اتّخاذ الموقف الأخلاقيّ و الدّينيّ أساساً للنّظر النقديّ إلى الشّعر، وهناك من منح الشّاعر الحريّة في الإبداع دون الالتفات إلى المعايير الأخلاقيّة أو الدّينيّة، فجودة الشّعر تُحكم بمعاييرَ فنيّةٍ لا غير. وقد أخذت هذه القضيّة منحىً تطبيقيّاً تمثّل في النّظر إلى معتقدات الشّعراء بعدّها مقياساً نقدياً، فقد " أخذ النّاس ينظرون إلى معتقدات الشّعراء، فيوازنون بينهم تبعاً لها، وإلى المعاني الّتي يصدرونها في أشعارهم، فيقارنون بعضها ببعض تبعاً لانسجام تلك المعاني مع القيم والأعراف السّائدة في المجتمع من جهة، ومع أصول الدين وتعاليمه من جهة أخرى "(يونس، ٢٠٠٨، ١١٩)، ومن هنا " أخذ يثني بعضهم على من يلتزم قواعد الأخلاق في شعره، و يمدحه لذلك، و يقف ضد من يخرج على هذه القواعد، و يضرب بها عرض الحائط"(يونس، ٢٠٠٨، ١٢١)، هذا ما دفع البعض إلى التّحذير من النّظر في الأشعار السخيفة، فإنّ هذا الباب مفسدةٌ للأخلاق.

الشعر والدّين والأخلاق عند الفلاسفة

إذا اتّجهنا إلى الفلاسفة العرب نرى الفارابيّ قد عرّف الأقاويل الشّعرية بأنّها : " هي الّتي من شأنها أن تُؤلَّف من أشياءَ محاكية للأمر الّذي فيه القول"،(الفارابي، ١٧٣،١٩٧١). فالمحاكاة هي المحور في الشّعر. أمّا ابن سينا فقال : " إنّ الشّعر هو كلام مُخيّل مُؤلَّف من أقوال موزونة " (أرسطو، ١٩٦٧، ١٩٧)، فالخيال و الوزن هما جوهر الشّعر عند ابن سينا. أمّا ابن رشد فقد عدّ الأقاويل الشعرية هي " الأقاويل المخيّلة حصراً "(ابن رشد، ٥٧،١٩٧١). ويتلخّص رأي الفلاسفة في هذه القضيّة، بأنّ للشّعر أهميةً كبيرةً ؛ لأنّه قائمٌ على التّخييل، والتّخييل: هو انفعالٌ تذعن له النفس قبضاً أو بسطاً دون رويةٍ وفكرٍ واختبارٍ، وبذلك يمكن أن يُستخدم الشّعر في إنهاض المرء نحو الفعل المراد، فيستخدم فيما يُسخِط أو يرضي، وفيما يضل أو يؤمنُ، وفيما يُلين النّفس أو ينفّرها.

الخاتمة :

هدفت هذه الدراسة إلى إظهار أثر الجانب الأخلاقي و الدّيني في النقد العربي القديم من خلال تتبعه عند النقاد والفلاسفة، الّذين انقسمت مواقفهم بين أولئك الّذين ربطوا بين الشّعر من جهة، والدّين والأخلاق من جهة أخرى، فطالبوا الشّاعر بضرورة الالتزام بتعاليم الدين و بمعايير الأخلاق. وبين أولئك الذين فصلوا بين الشّعر و الدّين والأخلاق، وحكموا على الشّعر بمقاييسَ موضوعيّةٍ، فتنوّعت مواقفُ النّقاد والفلاسفة بين متشدد و متساهل و معتدل.

الهوامش:

١. وهذا يتوافق مع ما ورد في القرآن الكريم :(**والشُّعَرَاء يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ {٢٢٤} أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ {٢٢٥} وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ {٢٢٦} إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيراً وَ انتَصَرُوا مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ {٢٢٧}**).

٢. وما بعدها. ويبدو أنّ د. عيّاد مقتنعٌ تماماً بأنّ ثمّة أثراً يونانيّاً مباشراً انعكس على الشّعر و النّقد، فقد ذكر أنّ الفلسفة اليونانيّة أمدّت الشّعر العربيّ بنظرية شعريّة مبنيّة على نظرة أرسطو تعتمد على إعمال المخيّلة في الصّورة المحسوسة و محاكاة الأفعال و الآراء، و هكذا وجد الشّعر الذي استنفذ قواه الغنائيّة منفذين جديدين، كما عدّ د. عيّاد ترجيح قدامة المبالغة في الشّعر أثراً من آثار الرّوح الدّينيّة التي حاكت المثال متجاوزة الواقع.

٣. انظر تفصيلاً لقيمة الشّعر المعرفيّة ما أورده محمد بن مريش الحارثي في كتابه (**الاتّجاه الأخلاقيّ في النّقد العربيّ حتى نهاية القرن السّابع**) :٢٢. حيث يخلص إلى أنّ القيمة المعرفيّة للشّعر قد وردت ضمن حديث النّقاد عن مقومات الصّياغة فيه. وكذلك كان الشّعر مصداقاً لبيئة العرب و حياتهم وصورة واقعيّة لمعاناتهم رافقتهم في حالاتهم وظروفهم جميعها.

٤. "...**إنّ العرب أودعت أشعارها من الأوصاف والتّشبيهات والحكم ما أحاطت به معرفتها وأدركه عيانها، ومرت به تجاربها، وهم أهل وبر، صحونهم البوادي، وسقوفهم السماء، فليست تعدد أوصافهم ما رأوه في رخائها وشدّتها، و رضاها وغضبها، وفرحها وغمها، وأمنها وخوفها، وصحتها وسقمها، والحالات المتصرفة في خلقها من حال الطّفولة إلى حال الهرم، وفي حال الحياة إلى حال الموت**"

٥. وأُستخدمَ التّوظيف هنا وفقاً لتحديد د. سعد البازعيّ للمصطلح. "**فالمقصود هو مجموع التّصورات والمفاهيم المؤثّرة في التّفكير في مرحلة تاريخيّة معيّنة نتيجة قناعات عقائديّة أو فلسفيّة معلنة أو ضمنيّة**". ولذا فإن استعمال (إيديولوجيا) هو للتّنبيه إلى معدلات مرتفعة من الأدلجة المهيمنة على الخطاب النقديّ، وليس لوجود الإيديولوجيا من عدمه. انظر ما ورد في: هيود، أندرو. **مدخل إلى الأيديولوجيّات السياسية** : "**وتسعى الأيديولوجيّات في عالم من الحقائق والقيم والنّظريات إلى**

ترتيب القيم فوق بعضها البعض وفقاً لسلم أولويات معين وإلى إضفاء الشّرعية على نظريّات معيّنة أو مجموعة من المعاني"

٦. **الإرجاء**: فكرة دينيّة سُخّرت لغايات سياسيّة، تخدم مصالح بني أمية، فالمظهر السياسيّ للإرجاء : ترك الإجابة لله تعالى على مسألة : من الأحقّ بالخلافة؟.

٧. **القدريّة:** فكرة دينيّة، سُخِّرت لأغراض سياسيّة فهم رَأوا في القدر قيوداً لاهوتيّة و خارجية غير حقيقيةٍ تربطهم في مسار محّدد لهم. وتُسيّرهم في طريق أعمى عليهم أن يمضوا فيه.

٨. وذلك عندما سئل عن شعر لبيد فقال : " **كان رجلاً صالحاً**"، وعلق السجستاني على ذلك بقوله : " **كأنّه ينفي عنه جودة الشعر**".

٩. فقد جعل امرؤ القيس في الطّبقة الأولى على ما يُعرف عنه.

١٠. فقال معلّقاً: " **هذه ألفاظٌ فيها قلة ورع، وامتهان للدّين لا أحبّ له استعمالها**".

١١. حيث يقول: " **وقد ادّعى قومٌ عليه الكفر، بل حقّقوه، وجعلوا ذلك سبباً للطّعن على شعره، وتقبيح حَسَنه، ما ظننت أنّ كفراً ينقص من شعر، ولا أنّ إيماناً يزيد فيه**"

١٢. مبدأ تسويغ الخطأ بالخطأ: "... **وهذا ما يمكن أن نسمّيه تسويغ الخطأ بالخطأ ؛ وأعتقدُ أنّ هذا الاتّجاه في الدّفاع عن الشّعراء غير مصيبٍ، ولا يمكن أن نغفر خطأ المتنبيّ أو غيره، لأنّ امرأ القيس أو سواه، وقع في الخطأ نفسه، فالخطأ خطأ عند الجميع، يستوي فيه القديم والمُحدث دون تميّز شاعر من آخر، والطريقة المثلى للدّفاع عن الشّعراء ينبغي أن تنطلق من الشّعر نفسه، و دراسة الشّعر وتحليله، ومن ثم الحكم عليه جودة و رداءة، خطأ أو صواباً** "، وهذا ما ذهب إليه القاضي الجرجانيّ حين قال : " **ولسنا نذهب بما نذكره في هذا الباب مذهب الاحتجاج والتّحسين، ولا نقصد به قصد العذر والتّسويغ، و إنما نقول : إنّه عيبٌ مشتركٌ، و ذنب مقتسم، فإن احتُمل فللكلّ، وإن رُدَّ فعلى الجميع**".

١٣. حيث يقول : " **المعاني كلّها معرّضة للشّاعر، وله أن يتكلّم فيها فيما أحبّ و آثر، من غير أن يحظر عليه معنىً يروم الكلام فيه،...وعلى الشّاعر إذا شرع في أي معنىً كان. من الرّفعة والضّعة، والرّفث والنّزاهة، والبذخ والقناعة، والمدح و العضيهة، وغير ذلك من المعاني الحميدة والذّميمة. أن يتوخّى البلوغ في التّجويد في ذلك إلى الغاية المطلوبة**"

١٤. فيقول : **" والعجب ممن ينقص أبا الطيب، ويغضّ من شعره لأبياتٍ وجدها تدّل على ضعف في العقيدة و فساد المذهب في الدّيانة...فلو كانت الدّيانة عاراً على الشّعر، وكان سوء الاعتقاد سبباً لتأخّر الشّاعر... ولكنّ الأمرين متباينان، والدّين بمعزل عن الشّعر"**

١٥. حيث يقول : **" ولا أطعن أيضاً في دينه ونسبه. أي المتنبيّ. ولا أذمّه لاعتقاده ومذهبه، وكيف يُسوَّغُ لي أن أثلبه لإلحاده، أو أعيبه لسقوط آبائه وأجداده، و أنا أتحقّق أنَّ أكثرَ من يُستَشهَدُ بأشعارهم المشركون والكفّار و المنافقون والفجّار".**

١٦. ومن ذلك النّقد أنّ ابن شرف يورد قول امرئ القيس :

ويومَ دخلتُ الخدرَ خدرَ عنيزةٍ فقالت لك الويلاتُ إنك مُرجِلي

ويقول في نقده له :**" فما كان أغناه عن الإقرار بهذا، وما أشدّ غفلته عمّا أدركه من الوصمة به، و ذلك أنّ فيه أعداداً كثيرة من النّقص و النّجس"**

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- أبا زيد، صابر عبده. **منهاج أهل السّنة في الرد على الشيعة والقدرية**، عرض تحليلي نقدي، د. ط، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، اسكندرية، ٢٠٠٠م
- ابن جعفر، قدامة (٣٧٧هجري).**نقد الشعر**، ضبطه و شرحه وصدره بترجمة للمؤلف و بحث في النّقد الأدبيّ محمد عيسى منون، الطّبعة الأولى، المطبعة المليحية، د. م، ١٩٣٤م
- ابن جعفر، قدامة (٣٧٧هجري).**نقد الشّعر** تحقيق كمال مصطفى، الطبعة الثانية، مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ت
- ابن طباطبا العلويّ، محمد بن أحمد (ت٣٢٢ه).**عيار الشّعر**، تحقيق و تعليق د. طه الحاجري. د. محمد زغلول سلام، د. ط، د. د، القاهرة، ١٩٥٦م
- ابن طباطبا العلويّ، محمد بن أحمد (ت٣٢٢ه).**عيار الشعر**، تحقيق د. عبد العزيز بن ناصع المانع، الطبعة الأولى، دار العلوم للطّباعة والنّشر، الرياض،١٩٨٥م
- ابن قتيبة.**الشّعر والشّعراء**، قدّم له الشّيخ حسن تميم، و راجعه و أعدّ فهارسه الشيخ عبد المنعم العريان، الطبعة الأولى، د. د، بيروت، ١٩٨٧م
- ابن قتيبة الدينوري (٢٧٩هجري). **الشّعر و الشّعراء**، تحقيق وشرح : أحمد محمد شاكر، د. ط، دار المعارف، مصر، ١٩٦٦م
- أبو الحسين الكاتب، (إسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب. ت.٢٨٥هجري). **البرهان في وجوه البيان**، تحقيق د. أحمد مطلوب. د. خديجة الحديثي، الطّبعة الأولى، د. د، د. م، ١٩٦٧م.
- أبو الوليد، محمد بن أحمد بن محمد بن رشد. **تلخيص كتاب الشعر لأرسطوطاليس**، تحقيق محمد سليم سالم، د. ط، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التّراث الإسلاميّ، القاهرة، ١٩٧١م.

- أرسطو، **كتاب أرسطو في الشعر**، نقله أبو بشر متى بن يونس القنائي من السرياني إلى العربي، حققه مع ترجمة حديثة ودراسة لتأثيره في البلاغة العربية الدكتور شكري عياد، الطبعة الأولى، دار الكاتب العربي، القاهرة، ١٩٦٧م.
- الأصمعي، عبد الملك بن قريب. **فحولة الشعراء**، تحقيق المستشرق ش. توري (تشارلس توري)، قدم لها : الدكتور صلاح الدين المنجد، الطبعة الثانية، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٨٠م.
- الإمام أبي الحسين، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيريّ (٢٠٤. ٢٦١ هجري). **صحيح مسلم**، الطّبعة الثانية، دار الفيحاء، دمشق، ١٩٩٨م.
- الإمام أبي عبد الله، محمد بن إسماعيل البخاريّ الجعفيّ. **صحيح البخ**اريّ، الطّبعة الثانية، دار السّلام، الرياض، ١٩٩٩م: ٦٤٤، ح: ٣٨٤١.
- البازعي، سعد.**استقبال الآخر الغرب في النقد العربي الحديث**، الطبعة الأولى، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب،٢٠٠٤م
- الباقلاني، (أبو بكر، محمد بن الطيب. ت.٣٠٤هجري). **إعجاز القرآن**، تحقيق السيد أحمد صقر، د. ط.،دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٣م.
- التنيسيّ، الحسن بن علي بن وكيع. ت٣٩٣هجري. **المنصف للسّارق والمسروق منه في إظهار سرقات أبي الطيّب المتنبيّ**، تحقيق د. محمد يوسف نجم، د. ط، دار صادر، بيروت، ١٩٩٢م.
- التوحيدي (أبو حيّان، علي بن محمد. ت٤١٤ه). **المقابسات**، تحقيق محمد توفيق حسين، الطّبعة الثانية، د. د، بيروت، ١٩٨٩م.
- الثعالبي، أبو منصور(٤٢٩هجري). **يتيمة الدّهر في محاسن أهل العصر**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الثانية، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، ١٩٧٣م.
- الجرجانيّ، (علي بن عبد العزيز. ٣٦٦هجري). **الوساطة بين المتنبيّ وخصومه**، تحقيق و شرح محمد أبو الفضل إبراهيم.علي محمد البجاوي، د. ط، مطبعة عيسى البابّي الحلبيّ و شركاه، مصر، ١٩٦٦م

- الجرجانيّ، (علي بن عبد العزيز. ٣٦٦هجري). **الوساطة بين المتنبيّ وخصومه**، تحقيق و شرح محمد أبو الفضل إبراهيم. علي محمد البجاوي، الطبعة الأولى، دار القلم، بيروت، لبنان، ١٩٦٦م.
- الجمحيّ، محمد بن سلام (١٣٩.ت٢٣١ه).**طبقات فحول الشّعراء**، شرحه محمود محمد شاكر، د. ط، دار المعارف، مصر، ١٩٥٢م.
- الحاتمي، (أبو علي، محمد بن الحسن الحاتمي الكاتب. ت٣٨٨هجري). **الرّسالة الموضحة في ذكر سرقات أبي الطيب المتنبي وساقط شعره**، تحقيق د. محمد يوسف نجم،الطبعة الأولى، دار صادر، بيروت، ١٩٦٥م.
- الحارثي، محمد بن مريسي. **الاتّجاه الأخلاقيّ في النّقد العربي حتى نهاية القرن السّابع الهجريّ**، د. ط، مطبوعات نادي مكة الثقافي الأدبي، مكة، ١٩٨٩م.
- الحصريّ القيروانيّ، (أبو إسحاق، إبراهيم بن علي. ت ٤٥٣هجري). **جمع الجواهر في الملح و النّوادر** تحقيق علي محمد البجاويّ، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى، عيسى البابيّ الحلبيّ و شركاه، د. م، ١٩٥٣م.
- خضر، ناظم عودة. **الأصول المعرفيّة لنظرية التّلقّي**، الطبعة الأولى، توزيع دار الحقائق، دمشق، ١٩٩٣م
- ديفد، ديتش. **مناهج النّقد الأدبيّ بين النّظرية والتّطبيق**، ترجمة محمد نجم، د. ط، دار صادر، بيروت، ١٩٦٧م
- سرحان، سمير. **النقد الموضوعي**، د. ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٠م
- الصولي، أبو بكر(٣٣٥ هجري).**أخبار أبي تمّام**، حقّقه و علّق عليه خليل محمود عساكر - محمد عبده عزام - نظير الإسلام الهنديّ، قدّم له د. أحمد أمين، الطبعة الثالثة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٠م.
- العامريّ، لبيد بن ربيعة. **شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامريّ**، حققه د. إحسان عباس، الطبعة الثانية، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ١٩٨٤م
- العاني، سامي مكي. **الإسلام والشعر**، د. ط، المجلس الوطني للثقافة والفنون و الآداب، الكويت،١٩٨٣م

- عباس، إحسان. **تاريخ النقد الأدبي عند العرب(نقد الشعر من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري)**، الطبعة الثالثة، دار الثقافة، بيروت، ١٩٨١م
- عصفور، جابر. **مفهوم الشّعر(دراسة في التراث النقدي)**، الطبعة الخامسة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. م، ١٩٩٥م
- الغذامي، عبدالله محمد. **ثقافة الأسئلة (مقالات في النّقد والنّظرية)**، الطّبعة الثانية، دار سعاد الصباح، الكويت، ١٩٩٣م
- الفارابي، أبو نصر.**جوامع الشّعر، ضمن تلخيص أرسطو طاليس في الشّعر لابن رشد**، تحقيق محمد سليم سالم، د. ط، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٩٧١م.
- فشوان، محمد سعيد. **الدين والأخلاق في الشعر؛ النظرة الإسلامية والرؤية الجمالي**ة، د. ط، القاهرة الحديثة للطباعة، القاهرة، ١٩٨٥م
- الفيومي، الدكتور محمد إبراهيم. **الخوارج والمُرجِئة**، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٣م
- القرطاجني، أبو الحسن حازم. **منهاج البلغاء و سراج الأدباء**، تحقيق محمد الحبيب بن الخوجة، الطبعة الثانية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨١م.
- القزويني، الخطيب (٧٣٩ هجري). **الإيضاح في علوم البلاغة**، تحقيق : د. محمد عبد المنعم خفاجي، الطبعة السادسة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٥م.
- القيروانيّ، ابن شرف. **مسائل الانتقاد**، تحقيق: شارل بلّا، د. ط، د. د، الجزائر، ١٩٥٣م.
- القيروانيّ، الحسن بن رشيق (ت٤٥٦هـ).**العمدة في صناعة الشّعر وآدابه ونقده**، تحقيق د. النّبوي عبد الواحد شعلان، الطّبعة الأولى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ٢٠٠٠م
- القيروانيّ، الحسن بن رشيق (ت٤٥٦هـ).**العمدة في صناعة الشّعر وآدابه ونقده**، حقّقه و علّق حواشيه محمد محي الدين عبد الحميد، الطبعة الأولى،، د. د، مصر، ١٩٥٩م.
- مجموعة. **قضايا النقد القديم**، محمد صايل حمدان.عبد المعطي نمر موسى.معاذ السرطاوي، الطبعة الأولى، دار الأمل، إربد، ١٩٩٠م

- المرزباني، أبو عبيد الله محمد بن عمران (ت٣٨٤هـ). **الموشح، «مآخذ العلماء على الشّعراء في عدة أنواع من صناعة الشعر»**، تحقيق علي محمد البجاوي، الطبعة الأولى،دار نهضة مصر، مصر، الطبعة الأولى، ١٩٦٥م.
- المرزوقي، (أبو علي، أحمد بن محمد بن الحسن. ت.٤٢١هجري).**شرح ديوان الحماسة**، نشره أحمد أمين و عبد السّلام هارون، الطبعة الأولى، مطبعة لجنة التّأليف و التّرجمة و النّشر، القاهرة،١٩٥١م
- المصري، ابن أبي الأصبع (٦٥٤هجري). **تحرير التحبير في صناعة الشّعر وبيان إعجاز القرآن**، تحقيق د. حفني محمد شرف، د. ط، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٣٨٣هجري.
- النشار، علي سامي. **نشأة الفكر الفلسفيّ في الإسلام**، الطبعة الثانية، دار المعارف، مصر، ١٩٨١م
- النّهشليّ، عبد الكريم. **الممتع في صنعة الشّعر**، تحقيق د. محمد سلام زغلول، د. ط، د. د، الإسكندرية، د. ت
- هيود، أندرو. **مدخل إلى الأيديولوجيّات السياسية**، ترجمة محمد صفار، إشراف جابر عصفور، الطبعة الأولى، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٢م